قوله والسلام وهو السلامة من الافات وسميت الجنة دار السلام لهذا
وسمى الله تعالى ليتنزهه عن النقايص والرذايل قوله خير البرية اي سيد
الخلق واكرمهم اما خيريته صلي الله عليه وسلم من ساير بني ادم فمما لا
يشك فيه مسلم قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة
ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر والحديثان في المصابيح
واما خيريته عليه الصلاة والسلام من الملايكة فمسلة ايضا عند
اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فانهم يفضلون الملايكة على البشر
مطلقا واتفق اهل السنة والجماعة على ان خواص بني ادم وهم الانبيا
والرسل عليهم الصلاة والسلام افضل من جملة الملايكة واختلفوا في
حق عوامهم قال بعضهم جملة البشر افضل من جملة الملايكة والمذهب
المرضي ان عوام بني ادم وهم الاتقيا افضل من عوام الملايكة وخواص
الملايكة افضل من عوام بني ادم كذا في فتاوي قاضي خان قوله محمد عطف
بيان يعني المراد من خير البرية هو محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان كلامنا هنا
يقع في ثلاث مقامات الاول في بيان معنى محمد والثاني في بيان من سماه
به ومتى سمي به والثالث في بيان نسبه صلى الله عليه وسلم اما الاول فنقول
ان معناه هو المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد مرة
فهو المحمود في الدنيا بما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الاخرة بشفاعته
عند ربه عليه افضل الصلاة والسلام واما الثاني فنقول ان امنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم هي التي سمته به حين ولدته باشارة الاهية قال عليه

عليه الصلاة والسلام ان اسمي محمد الذي سمتني به اهلي وروي ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امنة لما حملت بالنبي صلى
عليه وسلم اتيت فقيل لها قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على
الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا واما
الثالث فنقول هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من اولاد اسماعيل بن ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليهم وهذا النسب متفق عليه الى عدنان
واما ما بين عدنان الى اسماعيل عليه الصلاة والسلام فقد
اختلف اهل النسب في اسمايهم ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
له اسما اخر غير محمد مثل احمد والماحي والحاشر والمبشر والنذير
ومصطفى وطه وجملة اسمايه صلى الله عليه وسلم الف على ما ذكره
ابو بكر بن العربي في شرحه لكتاب الترمذي فانه قال فيه ان الله تعالى
الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قوله واله اي اهله
واختلفوا فيه فقيل اله ذريته وقيل الاتقيا من المومنين قال عليه
الصلاة والسلام الى كل مومن تقي وقال فخر الاسلام رحمه الله ال
الرسل من اتبعهم وامن بهم ثم الال وان كان في الاصل هو الاهل الا انه
قد خص استعماله بالاشراف فلا يقال ال الحايك وال الحجام وانما قيل

Copyright © King Saud University